العـــــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الجدل حول حقيقة اللفظ الآرامي في القرآن الكريم

م.م وهاد عبد الرضا عيسى
جامعة ميسان ـ كلية التربية الاساسية
Wahad.abdulridha@uomisan.edu.iq

الملخص:

لا وجود للغة مستقلة تمامًا ومنفصلة لم تتأثر بما هو قبلها جغرافيًّا وزمنيًا كما بما هو محيط بها من لغات ومن حضارات، في أساس نشوء الأصوات الأولى لابدّ من الاحتكاك والتجريب الطويل لأجل تحويلها إلى أصوات معرفيّة تحمل معنى جماعيّ. هنا محاولة للبحث البسيط عن أثر اللغة السريانية والآرامية على اللغة العربية عمومًا وعلى كتاب المسلمين "القرآن" خصوصًا، هذا لأنّ الأثر السرياني والآرامي في لغة القرآن أكيد علميًا طالما هو أكيد في العربيّة ولا خلاف هنا لدى معظم الفِرق، لكنّ الحساسيّة الدينية قد تعمل مرات على التشكيك بهذا القول، ولربما يستند المعارضون -وهم دينيّون في معظمهم- للعديد من الأفكار والآيات كالمثال الآتي من القرآن:" **لقد أنزلناه قرآنًا عربيًا "لعلّكم تعقلون** "(يونس : 26) .

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللفظ، الارامي، السرياني، القرآن.

The controversy surrounding the true meaning of the Aramaic word in the Holy Quran

WAHAD ABDULRIDHA EESAA
Maysan University – College of Basic Education

Abstract

There is no completely independent and separate language that was not affected by what was before it geographically and temporally as well as by the surrounding languages and civilizations. In the basis of the emergence of the first sounds, there must be friction and long experimentation in order to transform them into cognitive sounds bearing a collective meaning. Here is an attempt to research a simple study of the impact of the Syriac and Aramaic language on the Arabic language in general and on the book of Muslims “the Qur’an” in particular, because the Syriac and Aramaic influence in the language of the Qur’an is scientifically certain as long as it is certain in Arabic and there is no disagreement here among most of the teams, but religious sensitivity may sometimes work on Doubting this saying, and perhaps the opponents - who are religious in most of them - are based on many ideas and verses, such as the following example from the Qur’an: “We have sent it down as an Arabic Qur’an” that you may be wise (Yunus: 26)..

Keywords: language, pronunciation, Aramaic, Syriac, Qur'an.

المقدمة:

اللغة خاصية انسانية ينفرد بها انسان عن غيره من الكائنات ، بها يتم الاتصال بالآخرين ، حيث أنها صانعة الحضارات وتمثل وعاء الثقافة، والفكر. السلوك. واللغة عبارة عن نظام يتكون من عدة أنظمة، نظام الأصوات، ونظام الألفاظ، ونظام العبارات. واللفظ هو اللبنة الأساسية في بناء الأسلوب. فمنه تشكل وعليه

يقوم، وقد عني به العلماء والأدباء من متكلمين وغيرهم، ووضع له أرباب البيان من المقاييس ما يجعله خالصا مما يشينه في مادته أو صورته ومعناه يكون عماد أسلوب بليغ يقنع العقل ويمتع الوجدان.

فمن تدبرَ العربية والعبرانية والسريانية أيقنَ أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل وجود تشابه بين العربية والآرامية أو العبرية أو السريانية أو النبطية أو حتى اللغات الهندوأوروبية كالإنجليزية والألمانية وغيرها ليس مستنكراً، فاللغةُ منتجٌ بشريٌّ يتداخل ولكنّ الزعم بأن في كتاب الله العربيّ ألفاظاً لا تُقصد معانيها العربية وإنما مقصود الله منها المعنى الآرامي الذي لا يعرفه العربُ المخاطبون به .. هذه هي المصيبة والخطيئة التي يجبُ الحذرُ منها .

اللفظ لغة واصطلاحا

جاء في معجم مقاييس اللغة، أن " اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم. تقول: لفظ بالكلام يلفظ لفظا [1]

ونقل الأزهري عن الليث في تهذيب اللغة :"اللفظ أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لفظ يلفظ لفظاً [2] ورد في لسان العرب :" يقال ألفظت الشيء من فمي ألفظه لُفاظة ولُفاظا. والدنيا لافظة، تلفظ بمن فيها إلى الآخرة، أي ترمي والأرض تلفظ الميت إذا لم تقبله ورمت به بمن فيها إلى الآخرة، البحر يلفظ الشيء يرمي به إلى الساحل. تكلم ولفظ بالشيء يلفظ لفظا .

وفي التنزيل العزيز ﴿ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد﴾[3]

واحد الألفاظ. وهو في الأصل مصدر [4] ولفظت بالكلام وتلفظت واللفظ [5] " وقال الزبيدي في تاج العروس ومن المجاز لفظ بالكلام ، نطق به كتلفظ به ويقول الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل لقول ابن مالك في واسم [6]وفعل ثم حرف الكلم *كلامنا لفظ مفيد كأستقم

اللفظ في اللغة مصدر، لفظت الشيء من باب ضرب، إذا طرحته مطلقا من الفم خاصة.... ثم يقول: وفي عرف النحاة، صوت معتمد على مخرج من مخارج الفم

محقق كاللسان، ومقدر كالجوف، وسمي ذلك "لفظا" لأنه هواء مرمي من داخل الرئة إلى خارجها، فهو مصدر أريد به المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق [7].

ومن خلال هذا العرض لتلك الآراء يتضح لنا أن كلمة "اللفظ" تعنى في دلالتها المركزية الذهبية الطرح والرمي مطلقاً ، وإنما أستخدمت في أول أمرها[8] للدلالة على الحسوسات ، ثم انتقلت عن طريق المجاز- كما ذكر الزبيدي – للدلالة على النطق بالكلام.

---

[1] -أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(ل ف ظ)٥/ ٢٥٩
2-الأزهري، تهذيب اللغة، مادة(ل ف ظ)381/5.
[3] - سورة (ق)، الآية ١٨
[4] -ابن منظور، لسان العرب، مادة(ل ف ظ) ٧/ ٢٦٤٤
[5] - الزبيدي، تاج العروس، مادة (ل ف ظ)٢٦٤/٥
[6] - الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للألفية ١٤/١-١٦
[7] - الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للألفية ١٤/١- ١٦
5- تكر ابو بكر، صور جمالية اللفظ القرآني لدى سيد قطب على ضوء كتابه (في ظلال القرآن)، بحث منشور، ص117

واللفظ ما هو إلا مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز الى الأشياء الحسية، والأفكار المجردة ، والصوت هو المادة للفظ . ولما كانت عملية النطق تتم في كل لحظة أصبح الفظ دالا على هذا النطق. واشتهر اللفظ في هذا الوضع، وصار مرادفا للنطق. بذلك انتقل من دلالته الحسية المحضة إلى هذه الدلالة المعنوية المفردة.

والناظر في مصنفات المتقدمين يجد أن الألفاظ قد حظيت باهتمام كبير من العلماء ، وذلك لأنها تحتل المرتبة الأولى في أي عمل دلالي ، حيث أنها أوعية المعاني ولا تتم عملية الاتصال إلا من خلالها. في هذا يقول ابن جني: "اعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعاني أزمة وعليها أدلة ، وإليها موصلة، [1] واهتمام العرب بالألفاظ حملهم على الاهتمام بمعانيها، لأن قوة الألفاظ تتطلب قوة في معانيها وعلى الزاد محصلة عنيت بها العرب فقولها صدرا صالحا من تثقيفها واصراحها [2]واهتمام العرب بالفاظ حملهم على الاهتما معانيها ، لأن قوة الألفاظ تطلب قوة في معانيها .

قال القلقشندي: "الألفاظ ظواهر المعاني، تحسن بحسنها وتقبح بقبحها .[3] خصص ابن جني في كتابه "الخصائص" بابا بعنوان" قوة اللفظ لقوة المعنى" وقد جاء فيه هذا فصل في العربية حسن [4].

[5] . وذهب ابن رشيق القيرواني إلى أن اللفظ جسم روحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته. [6] "

اللغة الآراميّة (الاسم الذاتي: ܐܪܡܝܐ): هي لغة سامية شرقية-أوسطية، انطلقت مع قيام الحضارة الآرامية في وسط سوريا وكانت لغة رسمية في بعض دول العالم القديم ولغة الحياة في الهلال الخصيب، كما تعد لغة مقدسة. تعود بدايات كتابتها للقرن العاشر قبل الميلاد إلا أنها أصبحت اللغة المسيطرة في الهلال الخصيب بدأ من القرن الخامس قبل الميلاد بعد صعود الإمبراطورية الآشورية الحديثة (911–605 ق. م.)، [7]وقد كتب بها سفري دانيال وعزرا، ومخطوطات البحر الميت، وهي اللغة الرئيسية في التلمود. ويجمع المؤرخين عموماً على أن الآرامية وتحديداً الآرامية الفلسطينية اليهودية باللهجة الجليلية هي لغة يسوع المسيح ولغة تلامذته، حيث كانت الآرامية اللغة الشائعة لمقاطعة يهودا خلال القرن الأول ميلادي، وبها تأثرت اللغة العربية والفارسية والعبرية واليونانية واللاتينية . ما زالت اللغة تستخدم لغة للتداول اليومي في الشرق الأوسط خاصة بين معتنقي الديانة المسيحية من أتباع كنائس مسيحية سريانية في بلاد سوريا والهلال الخصيب وتركيا وإيران، وفي ولاية ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الهجرة الكثيفة للناطقين باللغة الآرامية من السوريين والعراقيين إلى مدينة ديترويت، وفي السويد وألمانيا وهولندا بين المهاجرين من الشرق.[8]

تطورت الكتابة الأرامية عبر العصور ليتوصل الآراميون لكتابة خاصة بهم في القرن السابع قبل الميلاد بالترتيب الابجدي. تطورت كثيراً في القرن السادس قبل الميلاد بحيث صارت "لغة الدبلوماسية" كما هو الحال مع الإنكليزية حالياً إلى أن انثبق منها خطان: حضارة سوريا الداخلية الآرامية التدمرية والسورية القديمة والآرامية السريانية .

---

[1] - الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للألفية ١٤/١-١٦
[2] .- ابن جني، الخصائص ٣١٢/١
[3] - القلقشندي، صبح الأعشى ٢٢٢/٢
[4] .- ابن جني،الخصائص ٢٦٤/٣
[5] - بن جني،الخصائص ٢٦٤/٣
[6] - ابن رشيق،العمدة ١٢٤/١

[7] -Barr, James (1970). "Which language did Jesus speak". Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester. 53 (1): 9–29.
[8] - Porter, Stanley E. (1997). Handbook to exegesis of the New Testament. Brill.p:110

تقسيم اللغات

تقسيمها بحسب القرابات اللغوية، وهذا هو التقسيم الأشهر . وتنقسم إلى :

الفصيلة الهندو-أوروبية: تمتد جغرافيا على مساحة واسعة من الكرة الأرضية، وتشتمل على عدة طوائف لغوية :

. اللغات الآرية، وتشمل اللغات الهندية والإيرانية

. اللغات اليونانية أو الإغريقية

اللغات الإيطالية، وأهم فروعها اللاتينية التي تشعبت منها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية.

اللغات الجرمانية: وأهمها: الانجليزية، والهولندية، والألمانية، والسويدية والنرويجية .

اللغات السلافية: ومنها: الروسية والتشيكية والبلغارية والليتوانية

اللغات الكلتية أو السَّلتية

الفصيلة الحامية-السامية: مداها الجغرافي بلاد العرب وشمال أفريقيا وجزءٌ من شرقها. وهي ذات شعبتين رئيستين :

. الحامية: ومنها المصرية والبربر

السامية: ولها قسمان رئيسان :

السامية الشرقية: تضم البابلية والآشورية

السامية الغربية: ولها قسمان :

•الشمالية: تضم الكنعانية ، والآرامية. والعبرية تعدُّ فرعاً من الكنعانية

•الجنوبية: وهذا القسم يشملُ العربية الجنوبية، والعربية الشمالية. ويهمنا الحديث عن العربية الشمالية لأنها مرجعُ لغتنا العربية التي نتكلم بها اليوم

العربية الشمالية لها قسمان رئيسان :

العربية البائدة: المقصود بها اللهجات التي بادت قبل الإسلام، وأهم لهجاتها: الثمودية والصفوية واللحيانية. وعامة الموجود من هذه اللهجات إنما هو نقوش قليلة متفرقة .

العربية الباقية : هي العربية التي مانزال نستخدمها اليوم، ووصلت إلينا عن طريق الشعر الجاهلي، وعن طريق القرآن والسنة. وهذه العربية الفصيحة لها لهجاتٌ تنوعتْ بتنوع القبائل، وقد ضبطها أهل العربية وقننوها وبينوا ما يحتج به منها وما لايحتجّ، حتى أصبحت لدينا علومٌ كاملةٌ تخدمُ هذه العربية وتستكشف معانيها، وتبين مادخلها من لغاتٍ أخر، وما يحكمها من أنظمةٍ وقوانين .

ومن خلال كل ماسبق نتبيّنُ موقع العربيةِ من الآرامية، وأنهما يجتمعانِ في الأصل الساميّ الغربيّ، إلا أن الآرامية من الفرع الشماليّ، والعربية من الفرع الجنوبيّ

ولذلك فالحديث عن كون (الآرامية) أصلاً للعربية، أو كون العربية لهجة متفرعة من الآرامية فيه تعجل وتسرعٌ واعتسافٌ وتجاهل لكل هذا البنيان التقسيميّ التي يتحدثُ عنه اللغويون منذ عشراتِ السنين .

والذي يمكنُ أن يقال: هو أن هناك تشابها بين العربية والآرامية نظراً لأنَّ كلتيهما تنتسبان إلى أسرة لغوية واحدةٍ هي الأسرة السامية. وهذا الانتساب ليس مخصوصا بهما، ولايعطي الآرامية خصوصية فيما يتعلق بألفاظ العربية وأبنيتها، وفي اللغات السامية ماهو أقرب للعربية من الآرامية، بل كل اللغاتِ السامية – نظرياً- بينها وبين العربية تشابهٌ يقلُّ ويكثُرُ. وقد يُستفاد منه في تفسير بعض الظواهر اللغوية .

وأكثر من هذا أن من الباحثين من صرف عمره للبحث عن وجوه الشبه بين اللغات الهندو-أوروبية واللغات السامية باعتبار الجميع لغةً للإنسانِ. فإذا وُجدَ الشبهُ بين لغاتٍ تنتسبُ إلى أسرٍ مختلفةٍ متباينة فكيف لايوجدُ بين لغاتٍ ترجعُ إلى أسرةٍ واحدةٍ؟.[1]

وأساليب خطابها، ويتوقف فهمه وإدراكه على معرفة لغةٍ أخرى .

وقد استنبطوا هذا الأصل من كتاب الله عزّ وجلّ، فالله يقول: {**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** }، {**لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**}، {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}، {**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**}، {**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**} ، {**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**}، {**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**} ، {**وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا**}.

وهذا اللسانُ العربيُّ الذي نصَّ الله سبحانه على أنّه أنزل به كتابه هو اللسانُ الذي تكلمَ به النبيُّ صلى الله عليه وأله وسلم، وتكلمتْ به قريشُ، وتكلم به المخاطبونَ به أولَ نزولِهِ، والدليلُ على ذلك أن تجمعَ آيةَ: {**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**} وأخواتها، إلى قوله تعالى: {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**}. فيُفْهَمُ من الآيتين معاً أن اللسان العربيّ الذي نزل به القرآن هو اللسان الذي تكلم به محمدٌ صلى الله عليه واله وسلم وقومه من العربِ على معهود خطابِهم ومألوف كلامهم. فمن زعم أن (اللسان العربيّ) المذكور في الآية مقصودٌ به (السريانية) أو (العبرية) أو غير ذلك مما لم يكن يعرفه العرب وقتها فقد عارضَ كتاب الله معارضةً صحيحةً بينةً صريحةً؛ لأنه ليس لسانَ قومِ النبيّ صلى الله عليه واله وسلم .

ومن زعم أنَّ فيه مالا تفهمه العربُ، أو ما يتوقف فهمه على معرفةِ لغة أخرى فقد ناقض صفة البلاغِ والبيانِ التي اتصف بها القرآن: (**هذا بلاغٌ للناس**)، (**هذا بيانٌ للناس**). فكيفَ يكون بياناً لمن أنزلَ عليهم ابتداءً وفيه ما لا يستطيعون فهمه إلا إذا درسوا لغاتٍ أخر؟ كيف قامت عليهم الحجة؟ وكيف أذعنوا؟ وكيف أسلم من أسلم؟ بل وكيف كابرَ من كابرَ فكفر وجحد ولكنه لم يستطعْ إنكار فصاحةِ القرآن ولا بيانه؟

فها أنت ترى أن المعوّل عليه والمتفق عليه أنه ليس في القرآن شيءٌ لا تفهمه العربُ، وليس جاريا على معهود خطابها، وقد قرأ القرآنَ العربُ الأوائل مسلمهم وكافرهم ففهموا ألفاظه ومدلوله، ولم يكن النبيّ صلى الله عليه واله وسلم ولا أكثرُ أصحابه على علم بالآرامية ولا الفارسية ولا غيرهما من الساميات، وما نقص ذلك من فهمهم لكتاب الله.

كيف تعامل علماء الاسلام مع الالفاظ الغريبة ؟

القرآن أول كتاب عربي، وقد عجّ بكثير من الألفاظ الأعجمية، سواء تلك المعرّبة والتي سبق أن استخدمها العرب في لغتهم، أو غير المعرّبة والتي لم يفهمها حتى أهل العربية من المسلمين الأوائل، وتسببت في جدل هائل بين المفسرين، نظراً لعدم إتقان علماء اللغة العربية قديماً لأكثر من لغة، مما تسبب في تخبط المفسرين في تمييز أصول الألفاظ الأعجمية .

1- عادل بن أحمد باناعمة، لقرآن الكريم والمدخل الآرامي، تعليقات حول تفسير القرآنِ العربيّ بمقتضى اللغةِ الآرامية، محرم 1437هـ 2 https://dorar.net/article/1881

واختلف الأئمة وعلماء اللغة المسلمون في وجود مكلمات معرّبة في القرآن، فمنهم مَن نفى تماماً وقوع أي لفظ غير عربي في القرآن، وعلى رأسهم الإمام الشافعي والعالم اللغوي ابن فارس، احتجاجاً بالآيتين: "**إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**" [1]وآية: "**ولو جعلناه قرآنا أعجمياً لقالوا فصلت آياته، أعجمي وعربي**" [2]

في المقابل، أكد فريق آخر على ورود ألفاظ غير عربية في القرآن، وعلى رأس هذا الفريق الصحابي عبد الله ابن عباس، وهو أول من ألف في هذا المجال، في الكتاب المنسوب إليه "اللغات في القرآن الكريم" والذي تضمن الألفاظ الفارسية والنبطية والحبشية وغيرها .

ثم تبعه كثيرون مثل الإمام المفسر مقاتل بن سليمان في كتاب "الأقسام واللغات" والمؤرخان هشام بن محمد الكلبي، والهيثم بن عدي، وأربعة من أكبر علماء اللغة هم: الفرّاء، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، وابن دريد، وقد خصص الأخير باباً في كتابه "جمهرة اللغة" لذلك .[3]

كما وضع ابن قتيبة باباً في كتابه "أدب الكاتب" للحديث عن الدخيل في اللغة العربية. وأهم كتاب خصص لهذا الفن هو كتاب "المعرب من كلام العرب على حروف المعجم" للعالم اللغوي الكبير أبي منصور الجواليقي، وكذلك كتاب "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" للإمام جلال الدين السيوطي .

الالفاظ الآرامية في القرآن

السريانية أو الآرامية لغة سامية قديمة وكان لها تأثير كبير على العربية، وكل أوزان فعلوت سريانية الأصل، مثل: ملكوت وجبروت وكهنوت إلخ .

وقد ورد في القرآن عدد كبير جداً من الألفاظ السريانية/ الآرامية، منها بعض ما ذكره مار أغناطيوس أفرام الأول في بحثه: "[4] :

أب: في الأصل السرياني "أبَا" ومعناه: ثمرة الفاكهة الناضجة، والفعل في الكلدانية القديمة "أبابا" أي أغلت الأرض وأثمرت. "**وفاكهة وأبا**" [5] .

جنة: في الأصل السرياني: "جَنتا"، ومعناها: الحديقة ذات الشجر. "**في جنة عالية**" [6]

رحمن: في الأصل السرياني: "رحمانا"، وهي إحدى صفات الرب. "**بسم الله الرحمن الرحيم**"[7]

روح القدس: في الأصل السرياني: "روح قودشا" وهو تعبير سرياني معروف، ومعناه: الروح المقدسة. "**إذ أيدتك بروح القدس**"[8]

صر: في الأصل السرياني: من الفعل "صرا" ومعناه قطع، وشق، وخرق. "**فصرهن إليك**"[9] .

---

[1] -سورة يوسف: 2
[2] - سورة فصلت: 44
[3] https://raseef22.net/ الألفاظ غير العربية في القرآن، - محمد وهبة، مصدرها سبع لغات قديمة...
1- مار أغناطيوس أفرام الأول ، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية" ،دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، 1984، بتصرف

[5] - سورة عبس: 31
[6] - سورة الحاقة: 22
[7] - سورة الفاتحة: 1
[8] - سو رة المائدة: 110
[9] - سورة البقرة: 260

أفك : ينطقون بها في الآرمية ..... و معناها بهذه اللغة الكذب، ثم وسعوا معناها فشملت معنى تغيير الرأي و إفساده و ردت في القرءان الكريم، بصيغة أفك دالة على الكذب سبع مرات، في قوله تعالى : « **إنما تعبدون من دون الله أوثانا و تخلقون أفكا، إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا، فابتغوا عند الله الرزق، و اعبدوه و اشكروا له، إليه ترجعون** [1] ». و في قوله : « **أفكا آلهة دون الله تريدون** [2] ». و في قوله تعالى : « **إن الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم، لكل أمريء منهم ما اكتسب من الإثم، و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم** [3] . ثم قال في الآية بعدها : « **لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا و قالوا هذا أفك مبين** ». و في الآية : « **و قال الذين كفروا أن هذا إلا أفك افتراه و أعانه عليه قوم آخرون، فقد جاءوا ظلما و زورا** ».[4] و في قوله عز شأنه : « **و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذه إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم، و قالوا ما هذا إلا أفك مفترى، و قال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين** »[5]. و قوله : « **و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه و إذ لم يهتدوا به، فسيقولون هذا أفك قديم** ».[6] و تأتي كما سبق أن قلت بمعنى تغيير الرأي و إفساده [7]، و به وردت في قوله تعالى : « **قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعد إن كنت من الصادقين** [8]» و هي مستعملة بكثرة في القرءان بصيغ غير ما ذكرت.

آمن - و معناها صدق حقيقة أوحاها الله تعالى [9] و العثور عليها في القرءان الكريم لا يشكل أية صعوبة لكثرة ورودها في على صيغ مختلفة، و هي تكتب و تقرأ في الآرامية : ..... وردت على صيغة:

-آمن : 33 مرة

-آمنت : مسندة للمؤنثة الغائبة خمس مرات

-آمنت : مسندة للمتكلم ثلاث مرات.

-آمنتم : 10 مرات

-آمنا : 33 مرة

-آمنوا : 248 مرة

-يؤمن : 3 مرات

-تؤمنون : و تؤمنوا : 20 مرة

-نؤمن : 13 مرة

-لتؤمنن : مرة واحدة [1]

-سورة العنكبوت: 17[1]
-الصافات :86 [2]
-سورة النور 11 [3]
-سورة الفرقان 4. [4]
7- سورة سورة سبأ 43
-سورة الأحقاب 11 [6]
- الأب رفائل نخلة اليسوعي في كتابه غرائب اللغة العربية صفحة 173[7]
-سورة لأحقاف 22. [8]
-. غرائب اللغة صفحة 173[9]

-يؤمنون : 105 مرة

4 » -بارك » ألتي بمعنى سبح ..... و قد وردت بكثرة في القرءان الكريم، في أماكن مختلفة كقوله : « **إن ربكم الله الذي خلق السماوات و الأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق و الأمر، تبارك الله رب العالمين** ".[2]

5 -كلمة « بعير » و قد وردت في القرءان الكريم مرتين ، الأولى في قوله تعالى : « **و لما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا و نمير أهلنا و نحفظ أخانا و نزداد كيل بعير ذلك كيل يسير** »[3] و الثانية في قوله عز من قائل : « **قالوا نفقد صواع الملك و لمن جاء به حمل بعير و أنا به زعيم** »[4].

معنى هذه المفردة في اللغة الآرامية : « كل دابة تحمل أحمالا أو تجر مركبة ».[5] و لقد تنبه كثير من الباحثين لغرابتها عن لغة الضاد كالفريابي و مجاهد و مقاتل، و عنهم روى الإمام جلال الدين السيوطي حين قال متحدثا عن كلمة بعير [6]

و تكتب كلمة بعير و تقرأ في هذه اللغة على هذا الشكل ..... و تطلق في اللغة العربية على الجمل الناقة بلا تمييز. و الملاحظ أن كثيرا من المفسرين سكاتوا عن تفسير هذه المفردة و من بينهم الأئمة جلال الدين محمد ابن المحلي و أبو بكر السيوطي و الزمخشري.

و أحب أن أثير الانتباه إلى أن هذه المفردة لم ترد في القرءان الكريم إلا في سورة يوسف، و هي موافقة تمام الموافقة للغة التي كانت سائدة زمن حدوث هذه القصة. و هذا جانب آخر من إعجاز القرءان العظيم جليل، نأمل أن يتفرغ له اختصاصيون فيبرزنه حجة أخرى – إن كان الشاكون في حاجة إليها – قاطعة على صدق نبوة النبي الأمي الأمين، صلاة الله و سلامه عليه.

6 -كلمة : « بقعة » في قوله تعالى : « **فلما أتاها نودي من شاطيء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين** » [7]و معناها في اللغة الآرامية حقل أو سهل، و تكتب و تقرأ ..... و تدل في اللغة العربية على قطعة أرض، و لم ترد في القرءان الكريم إلا مرة واحدة،و تقرأ فيه بالفتح و الضم [8]. و يروي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزاباذي فيها لغتين فيقول [9]: « بالضم و الفتح : القطعة من الأرض على غير هيئة التي إلي جانبها » و يجعل الجوهري البقعة من الأرض : « واحدة البقاع » [10]و هو كلام لا يجدي فتيلا.

7 -لفظة : « بيت » الموجودة في عدد كبير من الآيات البينات. و لقد وردت هذه المفردة 69 مرة على صيغ مختلفة في القرءان الكريم. و لا شك أن أصلها آت من الفعل الآرامي ..... بمعنى أقام في المكان و الذي

---

[1].- سورة آل عمران 81
[2].- سورة الأعراف 54
[3] - سورة يوسف : 65
[4] - سورة يوسف: 72
[5].-غرائب اللغة العربية صفحة 174
[6].-الاتقان في علوم اللغة صفحة 139
[7] - سورة القصص: 15
6-الزمخشري في الكشاف صفحة 165 من الجزء الثالث
[9].-القاموس المحيط الجزء الثالث الطبعة الأولى لسنة 1330 هـ صفحة 7
[10].- الصحاح الجزء الثالث صفحة 1187

أعطانا ..... و يظهر أن مادة « بيت » مادة من اللغة السامية الأم و لهذا فهي موجودة، بتغييرات طفيفة، في سائر اللغات المتفرعة عن لغة الام.

8 -كلمة : « بيع » الموجودة في الآية : « **الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثير و لينصرن الله من ينصره. إن الله لقوي عزيز** ".[1]

و معناها باللغة العربية المكان الذي يتعبد فيه النصارى أما في الآرامية فتدل ..... « على « بضة» قبة كانت في كثير من الكنائس القديمة) .[2]

و اعتقد الجوالقي، نقلا عن بعض العلماء أن البيعة و الكنيسة فارسيان معربان و عنه نقل الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي ، و هو وهم ليس إلا[3].

9 -لفظة : « التبار » و قد وردت في عدة آيات من القرءان الكريم، جاءت في قوله تعالى : « **و كلا ضربنا له الأمثال، و كل تبرنا تتبيرا** »[4] و في قوله تعالى : « **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، و إن أسأتم فلها، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة و ليتبروا ما علوا تتبيرا** »[5] و في قوله تعالى : « **إن هؤلاء متبر ما هم فيه، و باطل ما كانوا يعملون** »[6] و في قوله تعالى : « **رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات و لا تزد الظالمين إلا تبارا** .[7]

يفسر الزمخشري هذه اللفظة بقوله : « و التتبير : التفتيت و التكسير، و منه التبر و هو كسار الذهب و الفضة و الزجاج .[8]

10 -لفظة : « تجارة » الكائنة في تسع آيات بينات من القرءان الكريم. ثمانية، على صيغة تجارة غير مضافة و هي:

أولا، في أطول آية في البقرة، التي يقول فيها سبحانه : « **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، و ليكتب بينكم كاتب بالعدل، و لا يأب كاتب أن يكتب، كما علمه الله فليكتب و ليملل الذي عليه الحق و ليتق الله ربه و لا يبخس منه شيئا، فإن كان الذين عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل، و استشهدوا شهيدين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتين ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما لأخرى، و لا يأب الشهداء إذا ما دعوا، و لا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله، ذلك أقسط عند الله و أقوم للشهادة و أدنى ألا ترتابوا، إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها، و أشهدوا إذا تباعيتم، و لا يضار كاتب و لا شهيد، و أن تفعلوا فإنه فسوق بكم، و اتقوا الله، و يعلمكم الله، و الله بكل شيء عليم** ».[9]

---

[1].- الحج الآية 40
[2].-غرائب اللغة العربية صفحة 175
[3].- الاتقان في علوم القرآن، الجزء الأول صفحة 139
[4]- الفرقان 39
[5].- الإسراء 8
[6].-الأعراف 139
[7].-نوح 28
[8].-الكشاف الجزء الثالث صفحة 98
[9].-البقرة 282

و ثانيا في قوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم، و لا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيما** » [1]

ثالثا، في قوله تعالى : « **قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب إليكم من الله و رسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين** ».[2]

رابعا، في قوله تعالى : « **في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، يخافون يوما تنقلب فيه القلوب و الأبصار** ». [3]

خامسا، في قوله عز و جل : « **إن الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سرا و علانية يرجون تجارة لن تبور** ».[4]

سادسا، في قوله تعلى : « **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم** »[5]

سابعا، وثامنا في قوله تعالى : « **و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما، قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة، والله خير الرازقين** ». [6]و لم ترد إلا مرة واحدة مضافة إلى الجمع الغائب في قوله تعالى : « **أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين** ».[7] و إذا كان معناها في اللغة العربية معروف و به وردت في القرءان الكريم، فإنها كانت تدل في الآرامية، في أول عهدها على بائع خمر ..... و هو معنى أغفلنا عنه في هذا العصر، وإن كانت العرب قد استعملته أثرا من آثار أصل الكلمة. قال الجوهري [8]: « و العرب تسمي بائع الخمر تاجرا قال الأسود بن يعفر:

و لقد أروح على التجار مرجلا

بذلا بما لي لينا أجيادي

و تبعه في ذلك الفيروزاياذي فقال [9] : « التاجر الذي يبيع و يشتري و بائع الخمر».

11 -كلمة : « تنور» الكائنة في قول الله تعالى : « **حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين و أهلك إلا من سبق عليه القول و من ءامن، و ما ءامن معه إلا قليل** ». [10]و في قوله تعلى : « **فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا و وحينا، فإذا جاء أمرنا و فار التنور، فأسلك فيها من كل زوجين اثنين و أهلك إلا من سبق عليه القول منهم و لا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون)** .[11]

---

[1].-النساء 29
[2].-التوبة 24
[3].-النور 37
[4].-فاطر 29
[5].- الصف 10
[6].-الجمعة 11
[7].- البقرة 16
[8].- الصحاح الجزء الثاني صفحة 600
[9].-القاموس الجزء الأول صفحة 379
[10].-هود 40
[11]-المؤمنون 27

و لقد تعرض لشرح هذه الكلمة كبار اللغويين عندنا، كان جني الذي قال في الخصائص : « أن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب و غيرهم، و إن كان كذلك فهو ظريف، و على كل حال فهو فعول (بتشديد الواو) أو فعول .[1]

كما نقل لنا عبد الرحمن جلال الدين السيوطي جل أقوال الذين درسوا هذه الكلمة كأحمد بن يحيى الذي يرى أن التنور وزنه تفعول من النار، وكابن سيدة الذي يقول : « و هذا من الفساد بحيث تراه، و إنما أصل، لا يستعمل إلا في هذا الحرف و بالزياد، و صاحبه تنار .

و لكن السيوطي هذا، ينقل في الإتقان عن الجواليقي و الثعالبي أنه فارسي معرب . وأن هذه الكلمة « تنور » لم ترد إلا مرتين في القرءان الكريم، و دائما في سياق قصة نوح عليه الصلاة و السلام، و حين الحديث عن الطوفان الذي وقع آنذاك، و هي ملاحظة أكاد أقول أنها شبيهة بالملاحظة التي أبديتها آن تحدثي عن لفظة البعير، و أملي هنا كما كان هناك، أن ييسر الله الأمر لمن يريد أن يستوفي هذا الموضوع الجليل حقه من الدرس.

تتركب هذه اللفظة في اللغة الآرامية من كلمتين اثنتين ، من كلمة « بيت » ..... التي سبق الإشارة إليها في رقم 6، و كلمة « نار » ..... الدالة على مكان النار، ركبتها تركيبا مزجيا لا يختلف في شيء عن التركيب المزجي في اللغة العربية و هكذا تكون عندنا « تنور..... «

12 -كلمة : « تين » في قوله تعلى : « **و التين و الزيتون** »[2] و لم ترد إلا مرة واحدة في القرءان الكريم. و هي في الآرامية.....

13 -مفردة « مثقال » في قوله تعالى : « **إن الله لا يظلم مثقال ذرة، و إن تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجرا عظيما** »[3] و قد وردت سبع مرات أخرى في القرءان الكريم .[4] معنى مثقال الشيء : « ميزانه من مثقله[5] » أو « ما يزن به و هو من الثقل، و ذلك اسم لك سنح »[6].

النتائج

لابدّ لنا أن نفرق بين القول بأن في القرآن ألفاظاً عربية أخذها العربُ من لغاتٍ أخرى فأدخلوها في لغتهم وصارت من لسانهم يعرفون معناها ويتكلمون به، وبين أن ندعي أن القرآن لا يمكن فهمه ولا إدراك معانيه إلا بمعرفة الآرامية أو غيرها، وأن فيه ألفاظاً لها معانٍ غير التي يعرفها العربُ هي مرادُ الله تعالى ومقصود خطابه .

قضيتنا ومشكلتنا والذي لم يقل به عالمٌ معتبرٌ، ولا تجرأ على تسطيره من له حظٌّ من النظر، إنما هو القول الثاني وهو وأن في القرآن ألفاظاً لها معانٍ غير التي يعرفها العربُ، وأن هذه المعاني غير العربية هي مرادُ الله تعالى ومقصود خطابه ، أما الأولُ فقد سبق إليه السلفُ وقالوا به وتحدثوا عنه، وسبق بيانُ شيء من ذلك، بل صرَّح ابن حزمٍ[7] بأن السريانية والعبرانية والعربية لها أصلٌ واحدٌ تفرعت عنه - وهو ماقاله اللغويون المعاصرون بعد ذلك بمئات السنين- حيث قال : "إلا أن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينا أن السريانية والعبرانية

---

[1]. -السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها الجزء الاول صفحة 167
[2].- التين 1
[3].-النساء 40
[4].- 61، يونس، 47 الأنبياء، 16 لقمان، 3 و 22 سبأ، 7و8 الزلزلة
[5].-الصحاح الجزء الرابع صفحة 1647
[6].- المفردات في غريب القرءان صفحة 80
[7] - ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 30/1

والعربية التي هي لغة مضر لا لغة حمير لغة واحدة تبدلت بتبدل بمساكن أهلها، فحدث فيها جَرش كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيروانيّ إذا رام نغمة الأندلسي، ومن الخراساني إذا رام نغمتهما. ونحن نجدُ من إذا سمع لغة فَحْصِ البَلُّوط، وهي على مسافة ليلة واحدة من قرطبة، كاد أن يقول إنها غير لغة أهل قرطبة. وهكذا في كثير من البلاد فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى تتبدل لغتها تبدلاً لا يخفى على من تأمله ... فمن تدبرَ العربية والعبرانية والسريانية أيقنَ أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل وجود تشابه بين العربية والآرامية أو العبرية أو السريانية أو النبطية أو حتى اللغات الهندوأوروبية كالإنجليزية والألمانية وغيرها ليس مستنكراً.

المصادر والمراجع

.ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج مادة(ل ف ظ) ٢٦٤/٧، دار صادر، ط 1، بيروت، 1997
العلامة محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج3
ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 30/1

الزمخشري، الكشاف، ج 39/1
- ابن القيمِ ، بدائعِ الفوائد، 173-174

الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، 207/1

مار أغناطيوس أفرام الأول ، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية" ،دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، 1984، بتصرف

https://raseef22.net الألفاظ غير العربية في القرآن، محمد وهبة، مصدرها سبع لغات قديمة...

عادل بن أحمد باناعمة، لقرآن الكريم والمدخل الآرامي، تعليقات حول تفسير القرآنِ العربيّ بمقتضى اللغةِ الآرامية،
محرم 1437هـ 2 https://dorar.net/article/1881
السيوطيُّ /الإتقان في علوم القرآن، ج12/6

- ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز،ج36/1

القلقشندي، صبح الأعشى ٢٢٢/٢
- ابن جني،الخصائص ٢٦٤/٣
تكر ابو بكر، صور جمالية اللفظ القرآني لدى سيد قطب على ضوء كتابه (في ظلال القرآن)، بحث منشور، ص117
- الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للألفية ١٤/١-١٦
-أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(ل ف ظ)٢٥٩/٥
2-الأزهري، تهذيب اللغة، مادة(ل ف ظ)381/5.
الزبيدي، تاج العروس، مادة (ل ف ظ)٥/
ابن رشيق،العمدة ١٢٤/١

[1] -Barr, James (1970). "Which language did Jesus speak". Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester. 53 (1): 9–29.
Porter, Stanley E. (1997). Handbook to exegesis of the New Testament. Brill.p:110